الموهوبون

دراسة تحليلية في خواص الموهوبين واهميتهم ومشكلاتهم وطرق رعايتهم الاجتماعية والتربوية

أ. د. احسان محمد الحسن

قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة بغداد

مقدمة تمهيدية :

تتفاوت معامل الذكاء من فرد الى فرد آخر ، فالافراد لا يتساوون في درجات الذكاء . فهناك الاذكياء ومتوسطو الذكاء وقليلو الذكاء ، والموهوبون يقيناً هم الاشخاص الذين يتميزون بدرجات ذكاء عالية تفوق تلك الى يتمتع بها الاشخاص الاعتياديون(١) . والموهبة عند الموهوبين قد ترجع الى عوامل وراثية او عوامل بيئية او ترجع الى عوامل وراثية وبيئية معاً(٢). فضلاً عن ان الموهوبين هم الاقلية من الناس الذين يستطيعون القيام بمهام شائكة ومعقدة لا تستطيع القيام بها الاشخاص الاعتياديون . لذا فالموهوبون يختلفون عن الاعتياديين من الناس بدرجات ذكائهم وقابلياتهم ونشاطهم وفطنتهم غير المحدودة بل وتميزهم على اقرانهم في السجايا والصفات والهبات الظاهرة والكامنة التي يتمتعون بها(٣) .

علماً بان الموهوبين ينشأون في اسر اعتيادية قد تكون ميسورة او فقيرة معدمة . وقد يكون بين اسر الموهوبين اذكياء متميزين او اعتياديين . بيد ان الموهوبين لا يمكن الاستفادة من مواهبهم وقابلياتهم الا اذا وجهت قدراتهم

الفطرية الكامنة توجيهاً صحيحاً وسليماً من شأنه ان يبنى شخصياتهم بناءاً فاعلاً ويفجر طاقاتها المبدعة والخلاقة . ويمكن ان تضاعف مواهب وملكات الموهوبين فيما اذا وجهت مواهبهم الكامنة واستثمرت في مجالها الصحيح الذي يرجع مردوده الى الموهوبين انفسهم والى اسرهم والمجتمع الكبير الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه(٤) .

علماً بان توجيه المواهب يكون عن طريق برامج الرعاية الاجتماعية والتربوية للموهوبين .

يهدف هذا البحث الى تحقيق اربعة اغراض رئيسية هي ما يلي :

اولاً. التعرف على الخواص الشخصية والاجتماعية للموهوبين لمعرفة من هم الموهوبين .

ثانياً. تجسيد اهمية الموهبين للمجتمع عن طريق رفع مستوى نوعية موارده البشرية .

ثالثاً. تحديد اهم المشكلات والمعوقات التي تواجه الموهوبين لكي يصار الى معالجتها لكي يأخذ الموهوبون طريقهم الى بناء واعادة وتنمية المجتمع .

رابعاً. التعرف على اصول وتقنيات الرعاية الاجتماعية والتربوية لكي يصار الى حمايتهم والحفاظ عليهم من الاخطار والتحديات التي تحول دون الاستفادة من قابلياتهم وطاقاتهم.

المبحث الاول : من هم الموهوبين وكيف تظهر مواهبهم ؟

الموهوبون هم اصحاب النشاط الخلاق الذي يعتمد على الخيال العميق والرؤية الثاقبة لطبيعة النشاط او العمل الذي يريد الموهوبون القيام به(٥). غير ان الاسلوب الذي يعتمده الموهوب في انجاز النشاط المطلوب انما يعتمد على

الربط العقلاني الهادف بين التصورات والاحاسيس الداخلية للموهوب وبين الواقع الاجتماعي او المادي الذي يظهر فيه النشاط مهما يكن نوعه ومهما تكن طبيعته[٦]. فالنشاط قد يكون نشاطاً فنياً كالرسم او النحت او الموسقى او نشاطاً ادبياً كنظم الشعر وكتابة النثر والقصة ...الخ . وقد يكون النشاط علمياً كانجاز بحث علمي في الفيزياء او الاقتصاد او الاجتماع او السياسة ،او تنفيذ تجربة كيميائية في المختبر عن التكافؤ الكيميائي بين الذرات والجزيئات لعناصر كيمياوية كالكبريت او الكاربون او الكالسيوم ... الخ .

ان الموهوب عند قيامه بالنشاط الفني كالرسم مثلاً يعتمد في تنفيذ نشاطه هذا على عدة اعتبارات اهمها ما يلي :

١. مخيلته او تصوره او خياله للصورة التي يريد رسمها[٧] .
٢. احاسيسه ومزاجه وحالته النفسية الداخلية بما فيها ادراكه ومصالحه ومخاوفه واهدافه وحاجاته ونزواته وميوله واتجاهاته ...الخ .
٣. اختصاصه وفنه في الرسم وكل ما يعرفه عن الرسم من الاقدمين والمحدثين .
٤. الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي الذي يعيش الفنان الموهوب في وسطه والذي يؤثر في مخيلته وشعوره واحاسيسه وحاجاته.
٥. الهامه ومواهبه الداخلية ودرجة اصالته في الرسم[٨].
٦. الربط الهادف بين مخيلة الموهوب واحاسيسه وشعوره الداخلي وبين معطيات الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الموهوب[٩] .
٧. تجسيد روحية او نفسية الموهوب في الصورة التي يرسمهما ،وهذا التجسيد لا يربط بين داخل الفنان وخارجه فحسب بل يجسد مواهبه

وعبقريته والهامه وخياله واصالته في نشاطه الفني (الصورة التي يرسمها) والتي قد تكون مطلوبة منه او مفروضة عليه[١٠].

ان من اهم الخواص التي يتم بها النشاط الذي يقوم به الموهوب هي ما يلي :

١. رفض الموهوب عند قيامه بالنشاط مهما تكن طبيعته ونوعه ان يكون تابعاً للاخرين او مقلداً لهم او مستنسخاً لما انجزوه من انشطة واعمال فنية او عملية او ادبية او رياضية او عسكرية[١١].

٢. تميز النشاط او العمل الذي ينجزه الموهوب بالابتكار والاصالة الذي يجمع بين القديم والحديث وبين الروحي والموضوعي وبين الالهام الذاتي للموهوب والمعطيات الواقعية لمجتمعه او عصره[١٢].

٣. ان يعتمد النشاط الابتكاري الذي ينجزه الموهوب على عمق الخيال عنده وواقعية الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها .

٤. ان يجسد النشاط الذي يقوم به الموهوب حقيقة الربط الموضوعي العلمي الهادف بين الماضي والحاضر[١٣] .

٥. استقلالية الموهوب في القيام بنشاطه الابتكاري الاصيل ،وهذه الاستقلالية في النشاط تأبى ان تكون مقلدة او تابعة او مستنسخة، بل تريد الاستقلالية وتنشر الحرية في اداء النشاط الذي تضطلع به[١٤]. علماً بان حرية الموهوب في التعبير عن النشاط الذي يقوم بها وفقاً لمعايير الاصالة انما تعمق مواهب المختص وتعزز مكانته في المجتمع وتشجعه على انجاز المزيد من الاعمال الاصيلة والموهوبة التي ترسي دعائم المجتمع وتثبت اركان الدولة وتعينها على بلوغ اهدافها القريبة والبعيدة.

لهذا نخلص الى القول بان الموهوب عن طريق الهامه ومخيلته وعبقريته هو لذي يستطيع الوصول الى الاصالة ،اي اصالة العمل الذي ينجزه مهما يكن نوعه او حجمه . غير ان اصالة الموهوب لا يمكن ان تتحقق الا اذا جمع بين الذاتي الموضوعي(١٥)، اي بين ذاتية الموهوب واحاسيسه ومصالحه وافكاره التي تنبع من داخله وبين واقعه الموضوعي المعاش ،اي ظروفه البيئية ومعطياته الاقتصادية والثقافية التي تحدد اطر واهداف العمل الذي ينجزه، وجمع بين ماضي العمل الذي يقوم بانجازه وحاضره ، واخيراً بين مخيلته وعبقريته عند قيامه بالانجاز وبين ما ينجزه الاخرون من اقرانه .

المبحث الثاني : خواص الموهوبين الشخصية والاجتماعية :

الموهوبون هم اشخاص يختلفون عن بقية افراد المجتمع بالخواص التي يتميزون بها ، وعلى الرغم من الاختلاف فانهم ينحدرون من فئات المجتمع وطبقاته اذ تربطهم بها اقوى الصلات الاجتماعية . واختلاف الموهوبين عن افراد المجتمع يتحدد بالسمات او الخواص المتميزة الايجابية التي يتمتعون بها والتي يمكن تقسيمها الى نوعين من الخواص هي الخواص الشخصية التي يمكن درجها بالنقاط الاتية :

١. تميز الموهوبين بالدرجات الذكائية العالية التي ترجع مصادرها الى عوامل وراثية وعوامل بيئية واجتماعية(١٦).

٢. الفطنة وسرعة البديهة مع سرعة الفهم والاستيعاب لكل ما يقال امام الموهوب او لكل ما يحدث امامه من احداث وملابسات واشكاليات(١٧) .

٣. سرعة التعلم وهظم المعلومات والتفصيلات التي تعرض على الموهوب . ذلك ان الموهوب يتعلم الدرس او المادة العلمية من قراءتها او سماعها

لمرة واحدة فقط دون الحاجة لتكرار قراءتها او ترديدها امامه لاكثر من مرة[١٨].

٤. قدرة الموهوب على تنبؤ وقوع الحادثة او احتمالية وقوعها قبل ان تقع نظراً لقوة الحاسة السادسة عنده واستحكامها في ذاتيته.

٥. لباقة الموهوب في الكلام وقدرته على اقناع الاخرين لما يريده ويرتضيه لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه[١٩].

٦. اتسام الموهوب في الاعم الاغلب بالوقار والحشمة والسكينة والهدوء.

٧. ميل الموهب نحو الاقلال من الكلام مع ميله نحو السماع لما يقوله ويتفوه به الاخرون[٢٠].

٨. قدرة الموهوب على حل الصعاب والمشكلات مهما تكن شائكة ومعقدة مهما تكن طبيعتها ونوعيتها .

٩. تميز الموهوب بالحكمة اي سعة الافق وقوة الحجة والمنطق ومتانة البلاغة[٢١].

١٠. شغف الموهوب بالعلم والمعرفة والمطالعة وكراهيته للجهل وضيق الافق والتفكير .

١١. ابتعاد الموهوب عن التعصب والتحيز والتحجر الفكري وميله نحو الانفتاح والشفافية[٢٢].

اما الخواص الاجتماعية والانسانية التي يتحلى بها الموهوبون فيكمن اجمالها بالنقاط الاتية :

١. ميل الموهوب نحو العزلة والانطواء على الذات ، فهو لا يرغب بتكوين المعاشرة والصداقة مع الاخرين[٢٣].

المبحث الثالث : الموهوبون ودورهم في تنمية الموارد وبناء المجتمع وتنميته .

يمكن ان يؤدي الموهوبون دورهم الفاعل والمرموق في تنمية الموارد البشرية ورفع درجة نوعيتها لكي تؤدي مهامها في عملية البناء واعادة البناء المادي والحضاري للمجتمع .فالموهوبون هم كوادر او ملاكات بشرية نادرة يمكن ان تدخل في جميع مجالات اعادة البناء واحداث التطورات التي يحتاجها المجتمع الناهض. الموهوب هو شخص قادر على التعلم السريع والمتقن، وبعد التعلم والتأهيل العلمي والتقني يستطيع تبوء مراكز المسؤولية واتخاذ القرار . وعند اشغاله لمثل هذه المراكز يمكن ان يقدح فيها شرارة التغيير الناجز ويمكن ان يقودها الى النهوض والتجديد والابداع وتحمل المسؤوليات شريطة وضع الموهوب في المكان المناسب واتاحة المجال امامه لبرهان قدراته وامكاناته التفكيرية والابداعية الخلاقة ، مع عدم وضع العراقيل والعثرات امامه التي تحول دون الاستفادة من قدراته وامكاناته الناجزة(٢٨) .

دعنا نحدد ماهية الادوار التي يمكن ان يؤديها الموهوبون في تنمية الموارد البشرية عندنا ورفع نوعيتها بحيث تكون قادرة على استثمار عناصر الانتاج استثماراً فاعلاً وخلاقاً . ان الموهوبين يمكن استثمار طاقاتهم وكفاءاتهم في المجالات الاتية :

١. وضع الموهوبين بعد تدريبهم وتأهيلهم وتنمية مواهبهم وخبراتهم الاصيلة غير المحدودة في مجالس اتخاذ القرار في الوزارات والشركات والدوائر العامة والخاصة والمصانع والمعاهد والكليات والجامعات ومراكز الابحاث والعلمية لكي يتولى الموهوبون اتخاذ القرارات التي تنمي المؤسسات والدوائر وتطورها وتمكنها من بلوغ اهدافها القريبة والبعيدة(٢٩) .

٢. تعيين الموهوبين بعد تحصيلهم العلمي معلمين ومدرسين واساتذة في المعاهد والكليات والجامعات ومراكز الابحاث والدراسات العلمية والتطبيقية

لكي يتولى هؤلاء الموهوبون مهمة تخريج الكوادر والملاكات العلمية والتكنلوجية التي يحتاجها المجتمع في عملية نهوضه وتطوره وبنائه الحضاري المادي وغير المادي(٣٠) .

٣. وضع الموهوبين في مراكز الخبرات والاستشارات العلمية والتكنولوجية لكي يقوم هولاء باسداء الخبرات والاستشارات النافعة للاشخاص والدوائر والمؤسسات التي تحتاجها في عملها اليومي والتفصيلي .

٤. تعيين الموهوبين في المؤسسات السياسية والقانونية والقضائية لكي يتولى هؤلاء تنظيم العملية السياسية في اجهزة الدولة والمجتمع والاشراف على القوانين وحسن استعمالها وتفسيرها وتصريف القضايا العدلية والقضائية بما ينشر العدالة والحق والانصاف في ربوع المجتمع .

٥. الاعتماد على الموهوبين في المؤسسات العسكرية والامنية لكي يشارك هؤلاء في سير اعمالها وتنظيمها وحسن اداراتها وحل مشكلاتها وزجها في قضايا الانسان والمجتمع.شريطة منح الموهوبين الحرية والقوة في رسم سياستها وتصريف امورها وحل مشكلاتها الادارية والقتالية والتنظيمية .

٦. استشارة الموهوبين في قضايا الامن الاجتماعي وتنظيم العلاقات السياسية الخارجية بين الدولة وبقية الدول ،مع الاعتماد على خبرات الموهوبين في حل المشكلات السياسية والامنية التي قد تحدث بين العراق وبقية الدولة .

٧. زج الموهوبين في مجالات التخطيط بشتى انواعه وصوره ومجالاته، التخطيط الذي يقود الى التنمية والبناء واعادة البناء . علماً بان البناء واعادة البناء الحضاري للمجتمع يفضيان الى وحدة المجتمع وتماسكه ومن ثم قوته وقدرته على تحقيق اهدافه القريبة والبعيدة(٣١) .

٨. قيام المؤسسات التربوية بمهمة الاكتشاف المبكر للموهوبين ووضعهم في بيوت خاصة تتولى عملية رعايتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم عن طريق ارسالهم الى مدارس خاصة بهم وحمايتهم من الاستغلال والاخطار التي تقتل عندهم روح الخلق والابداع. الامر الذي ينجم عنه زيادة عدد الموهوبين لكي يتوزعوا على مؤسسات المجتمع واجهزة الدولة بصورة متساوية ، ومن ثم يتمكن الموهوبون من اداء ادوارهم الفاعلة في بناء المجتمع بناءاً سليماً وتنميته على نحو مبرمج وهادف(٣٢) .

٩. توجيه الموهوبين الى العمل في مراكز الابحاث العلمية والدراسات لكي يأخذوا زمام المبادرة باعداد بحوث ودراسات نظرية وتطبيقية مكثفة من شأنها برمجة عملية التطوير والتنمية مع القضاء على المشكلات التي تتحدى وجود المجتمع وتقدمه نحو الاحسن والافضل .

١٠. حث الموهوبين على العمل في المجالات الرياضية والفنية والابداعية كيما يسهم هؤلاء في تنمية هذه الانشطة . علماً بان تطور المجتمع في المجال الرياضي والفني يعد مؤشراً موضوعياً من مؤشرات الرقي والتقدم والاجتماعي والحضاري.

١١. توجيه الموهوبين الى الاشراف على الجوانب القيمية والجمالية والروحية لكي تنمو هذه الجوانب وتزداد قوة وفاعلية ،وهنا يكون بامكانها السيطرة على الجوانب المادية والتكنولوجية وتوجيهها على نحو يحقق الرفاهية والازدهار المستمرين .

المبحث الرابع : المشكلات التي يعاني منها الموهوبون .

يعاني الموهوبون في جميع البلدان وبخاصة البلدان النامية من العديد من المشكلات والمعوقات التي تقتل عندهم الخواص الفطرية الوراثية التي يمكن

ان تجعل منهم اشخاصاً موهوبين وتضع امامهم العثرات والعراقيل التي تحول دون نجاحهم وتميزهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وتبعثر امكاناتهم وطاقاتهم المبدعة والخلاقة وتشتت جمعهم الى درجة انهم لا يستطيعون المشاركة في عملية البناء والتنمية التي يحتاجها المجتمع في حاضره ومستقبله(٣٣). فضلاً عن تعمد بعض الجهات المسيئة الى عدم الاستفادة من خبرات وطاقات الموهوبين من خلال عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب . وهنا تهدر طاقات وامكانات الموهوبين بحيث لا يستفيد منهم المجتمع مطلقاً .

ان المشكلات التي يعاني منها الموهوبون انما تقسم الى صنفين من المشكلات هما :

اولاً. صنف المشكلات التي تتعمد بهدر طاقات الموهوبين وبعثرتها وعدم الاستفادة منها(٣٤) .

ثانياً. صنف المشكلات التي تحارب الموهوبين وتلاحقهم وتتعمد في الاساءة اليهم وتشكك في قدراتهم وتتآمر عليهم لكي لا يشاركوا في عملية البناء واعادة البناء الحضاري المادي وغير المادي للمجتمع(٣٥). علماً بان كل صنف من هذه المشكلات يقسم الى عدد من المشكلات وكما هو مبين ادناه.

أولاً. صنف المشكلات التي تتعمد بهدر طاقات الموهوبين وبعثرتها وعدم الاستفادة منها .

وهذا الصنف يمكن تقسيمه الى المشكلات التالية :

١. مشكلات الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية السلبيّة التي تواجه الموهوبين وتعمل على قتل مواهبهم ودافعيتهم نحو الانجاز العلمي والتكنولوجي الى درجة ان الموهوبين لا يستفيدون من امكاناتهم الذكائية العالية وخواصهم الايجابية التي تمكنهم من الانجاز والتميز وسط المجتمع.

٢. مشكلة النظر الى الموهوب كمنافس للاشخاص متوسطي الذكاء والقدرات والامكانات مما ينتج عن ذلك ضمور واختفاء الموهوب وتميز غير الموهوب عليه. وهنا يفقد المجتمع طاقاته الموهوبة التي هي طاقات قليلة ونادرة ، الامر الذي يقود الى اختفاء الموهوبين وعدم ظهورهم في المجتمع .

٣. غمط حقوق الموهوب وتفضيل غير الموهوب عليه في الترقية والترفيع وتبوء مراكز القوة واتخاذ القرار(٣٦) .

٤. عدم وضع الموهوب في المكان المناسب الذي يليق به وبامكاناته المبدعة والخلاقة . وهنا يكون الموهوب دائماً تحت امرة وقيادة غير الموهوب الذي يعمل ما في استطاعته على قتل مواهبه وطاقاته وابداعاته وتحويله الى شخص اعتيادي .

٥. مشكلة تعرض الموهوب الى التحيز والاضطهاد والتنكيل من قبل غير الموهوبين الذين يكونون عادة معارضين ومنافسين وناقمين وحاقدين على الموهوبين(٣٧) . علماً بان التحيز والتنكيل والاضطهاد الذي يتعرض له الموهوب يقود الى اغتراب الاخير والخوف من البروز والتميز والتألق امام الاخرين من ذوي الامكانات القليلة والمحدودة(٣٨) .

ثانياً. صنف المشكلات التي تحارب الموهوبين وتلاحقهم .

تتجسد مشكلات هذا الصنف التي يعاني منها الموهوبون في النقاط الاتية:

١. استهزاء غير الموهوبين بالموهوبين بقصد قتل هممهم وثني عزيمتهم وحملهم الى عدم الاستفادة من مواهبهم وطاقاتهم وامكاناتهم المبدعة والخلاقة(٣٩) .

٢. تشكيك غير الموهوبين بالقدرات والطاقات والمواهب الفائقة والمتميزة التي يحملها الموهوبون بقصد قتل طاقاتهم واضعاف عزائمهم على العمل الجدي والمتميز الذي ينمي المجتمع ويرفع مستوياته العلمية والانجازية .

٣. الصاق غير الموهوبين التهم والاراجيف والافتراءات الظالمة بالموهوبين بقصد حملهم على الانسحاب من مواطن التميز والتألق والبروز ، بل وحتى احالة الموهوبين الى المجالس التحقيقية الباطلة بدعاوي كاذبة ومزيفة الهدف منها التشهير بالموهوب وقتل طاقاته المبدعة والخلاقة وتجميد نشاطه وطمر جهوده وطاقاته الفذة لكي لا يستفيد منها احد(٤٠). في مثل هذه الظروف البائسة يخفت صوت الموهوبين ويبرز صوت غير الموهوبين عالياً ، مما يترك آثاره السيئة على مسيرة المجتمع وتقدمه.

٤. مشكلة تعرض الموهوبين الى المحاربة والملاحقة والتغييب والتهميش لكي لا يؤدوا دورهم الفاعل في المجال الذي يعمل فيه الموهوبون . وهنا يقوم غير الموهوبين باشغال دور الموهوبين واخذ مكانهم . ولكن هذا يكون على حساب تقدم المجتمع وتميزه ورقيه اسوة ببقية المجتمعات والامم(٤١) .

٥. مشكلة تعرض الموهوبين الى سلسلة من الاكاذيب والمؤامرات المستمرة التي تهدف فيما تهدف الى تصفية الموهوبين التامة لكي لا يظهروا على مسرح البطولة والتميز والانجاز الذي يخدم المجتمع اكثر من اي شيء آخر. وهنا تكون عوامل الغيرة والحسد قد لعبت دورها المخرب في ايقاف عجلة التنمية والتقدم التي يحركها الموهوبون والمتميزون والاذكياء الفادون في المجتمع(٤٢) .

المبحث الخامس : طرق الرعاية الاجتماعية للموهوبين .

بعد تحديد المشكلات الاساسية الشخصية منها والاجتماعية التي يواجهها الموهوبون علنياً معالجتها وتخفيف حدة آثارها في محاولة لحماية الموهوبين ورعايتهم ودفع الشر والاذى عنهم ووضعهم في مركز يضاعف قدراتهم وجهودهم البناءة المنصبة في خدمة المجتمع وتنمية اركانه المختلفة . ان الموهوبين كما ذكرنا في المبحث السابق يعانون من مشكلات الاهمال والفقر والحاجة ، فضلاً عن مشكلات التعمد بالاساءة اليهم عن طريق عدم الاكتراث بتنمية قدراتهم وطاقاتهم والاستهزاء بهم والتشكيك بجهودهم وانجازاتهم ومحاربتهم والتحيز ضدهم وملاحقتهم لكي لا يؤدوا دورهم المهم والفاعل في المجتمع .ان الرعاية الاجتماعية للموهوبين يمكن ان تأخذ الخطوات التقنية والنظامية الاتية :

١. حال تشخيص الموهوبين من ناحية الكفاءة والمواهب الذكائية النادرة ينبغي الاهتمام بهم والتركيز عليهم عن طريق وضعهم في بيئة ايجابية تطور مواهبهم وترعاهم وترشدهم الى طريق الهداية والنجاح .

٢. اذا كانت عائلة الموهوب عائلة سليمة من حيث اساليب حياتها ومعيشتها وطرائق تفكيرها وممارساتها ينبغي توجيه العائلة من قبل هيئة خاصة يمكن تسميتها بهيئة رعاية الموهوبين بتقديم الاهتمام والرعاية الضرورية التي يحتاجها الموهوب والتي تتعلق باشباع حاجاته المادية والاجتماعية والروحية وتوفير كل ما يحتاج اليه من مستلزمات وحمايته ضد الاخطار والتحديات التي قد تواجهه في البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها . ويمكن ان يتولى الابوان او الاخوان الكبار رعاية الموهوب في العائلة لكي يستثمر مواهبه وطاقاته بما يعود عليه وعلى اسرته ومجتمعه المحلي والكبير بالخير العميم .

٣. اذا وجد بان عائلة الموهوب ليست مؤهلة على رعايته والاهتمام به نتيجة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية السلبية وجب على هيئة رعاية الموهوبين ، التي تقترح الدراسة هذه تأسيسها ، الايعاز بسحب الموهوب من عائلته الى دار رعاية الموهوبين التي تقترح الدراسة تأسيسها مع الهيئة . وفي دار الموهوبين يمكن ان يحصل الموهوبون على الخدمات الايوائية والاجتماعية والتربوية التي تحافظ على مواهبهم وتصونها وتنميها في مجالات عديدة. علماً بان الموهوبين قد يكونوا من جنسي الذكور والاناث .

٤. تخصيص الاموال والمستلزمات المادية التي يحتاجها الموهوب من هيئة رعاية الموهوبين سواء كان الموهوب يسكن في بيت اسرته او في دار رعاية الموهوبين. وهذه الاموال تسد متطلبات الموهوب المادية وتحميه من العوز والفاقة وتوفر له الاموال التي تنمي قدراته وامكاناته التفكيرية والابداعية وتبعده عن العمل المبكر الذي قد يدمر مواهبه ويحطم شخصيته ويحول دون تنمية امكاناته الابداعية والابتكارية .

٥. توفير الخدمات الصحية والطبية للموهوب وهو في بيته التي تحافظ على صحته وتبعده عن الامراض الانتقالية والمزمنة التي قد تصاب بها فيما بعد.

٦. توفير الخدمات الترويحية التي يحتاجها الموهوب والتي من شأنها ان تشغل اوقاته الحرة وتسليه وتمنحه درجة من المتعة والسرور ، فضلاً عن دورها في تنمية عناصر شخصيته وتفجير طاقاتها الخلاقة والمبدعة وحمايتها من امراض الازدواجية والتصدع والتناقض .علماً بان الانشطة الترويحية التي تتاح للموهوب كالانشطة العلمية والادبية والفنية

والرياضية يمكن ان تشارك في تنمية مواهبه وسماته الايجابية والحفاظ عليها وزجها في تحقيق الاهداف الطموحة التي يصبو اليها المجتمع .

٧. توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للموهوب خدمات رعاية الاحداث والشباب وخدمات الصحة النفسية والعقلية وخدمات الارشاد والتوجيه والخدمات الامنية التي تحافظ على الموهوب من اخطار الضلالة والانحراف.

٨. توفير الاجواء الاجتماعية الايجابية للموهوبين التي يستطيعون عن طريقها تكوين الصداقة والمعاشرة مع الموهوبين من اقرانهم والتعرف على افكارهم وخواطرهم واحاسيسهم وتكوين اقوى العلاقات والتداخلات الاجتماعية معهم تحقيقاً لهدف وحدة الفكر والسلوك عند الموهوبين . هذه الوحدة التي توجه انشطة الموهوبين صوب خدمة المجتمع وتنمية انشطته الانتاجية والخدمية والمهنية بعيداً عن الافكار الغريبة والدخيلة التي تمس بأمن المجتمع وسلامته واستقراره وتقدمه ورفاهيته.

علماً بان الخدمات الاجتماعية للموهوبين يمكن ان تتولاها مديرية عامة تابعة لهيئة رعاية الموهوبين . ويعمل في هذه المديرية اختصاصيون في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع والاقتصاد والاجتماعي وعلم النفس الاجتماعي والسياسية الاجتماعية . وينبغي ان تكون الخدمات الاجتماعية للموهوبين ذات صلة وثيقة بالخدمات التربوية للموهوبين ، اذ لا يمكن فصل الخدمات الاجتماعية عن الخدمات التربوية التي يحصل عليها الموهوبون طالما ان هذين النوعين من الخدمات يستهدفان حماية الموهوبين ورعايتهم وتفعيل قدراتهم وطاقاتهم المبدعة والخلاقة وتوجيهها صوب خدمة المجتمع بما يكفل عملية استمرار التفاعل الصميمي الحي بين الموهوب وبين المجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

المبحث السادس : طرق الرعاية التربوية للموهوبين .

تعد طرق الرعاية التربوية للموهوبين اهم من طرق رعايتهم الاجتماعية التي تطرقنا اليها في المبحث السابق طالما ان الموهوبين هم موهوبون بالعقل والفكر والذكاء والدراسة والسعي والاجتهاد والانجاز العلمي والتربوي . وعليه كان لزاماً على المسؤولين ورجال الفكر والتربية والعلم والمعرفة الاهتمام بالموهوبين اهتماماً علمياً وتربوياً منذ نعومة اظفارهم لكي يحافوا على مواهبهم ويطوروها ويزجوها في خدمة المجتمع والوطن والامة. اما اذا غاب الاهتمام وفقدت الرعاية بالموهوبين نتيجة عدم وجود من يرعاهم ، ويهتم بهم ويلبي مطاليبهم ويدفع عنهم الشر والاذى ويعينهم في التغلب على مشاكلهم فان الموهوبين لابد ان يفقدوا مواهبهم ويضيعوا خواصهم الشخصية والاجتماعية ويتحولوا الى افراد اعتياديين لا يختلفون عن غيرهم من الافراد في المجتمع . وهنا يكون المجتمع قد فقد الموهوبين والمتميزين من ابنائه واضاع فرصة حقيقية في التقدم والنهوض .

من هنا تظهر الحاجة الملحة الى الاهتمام التربوي والعلمي والدراسي بالموهوبين للاخذ بايديهم الى جادة النجاح والنبوغ والتميز .ان طرق الرعاية التربوية للموهوبين يمكن ان تأخذ المسارات العلمية والنظامية الاتية :

١. عند معرفة الموهوبين وتشخيصهم عن طريق اختبارات الذكاء او الاختبارات المدرسية او اختبارات الشخصية ينبغي جمعهم في صفوف دراسية خاصة لانهم يختلفون عن غيرهم من الطلبة في درجات الذكاء والشخصية والاستقرار النفسي والاجتماعي .

٢. وبعد تشخيص الموهوبين ينبغي على المعلمين والمدرسين ورجال التربية والفكر منحهم رعاية خاصة واهتمام دراسي وتربوي وعلمي من نوع خاص .

٣. ضرورة تعيين مدرسين واساتذة يتولون تدريس الموهوبين وتلبية متطلباتهم الدراسية والعلمية والمشاركة في بناء شخصياتهم التي ينبغي ان تكون جذابة وداينميكية وفاعلة في الوسط التي توجد فيه .

٤. ان تكون صفوف الموهوبين خاصة اذ ينبغي ان لا تكون كبيرة ،وان اعمار الموهوبين في الصف الواحد يجب ان تكون متشابهة.

٥. ضرورة تصنيف الموهوبين الى حقول وتخصصات محددة تتفق مع ميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم كأن يصنف الموهوبون الى ميادين العلوم والاداب والفنون والهندسة والطب .. الخ . وهذا التصنيف ينبغي ان يكون في سن مبكر .

٦. الحفاظ على الموهوبين من شرور المؤثرات السلبية كالاختلاط مع ابناء السوء وترك الدراسة والتوجه نحو العمل المبكر الذي يتسم بالهامشية والسطحية ... الخ .

٧. تنمية المواهب والقدرات والامكانات المبدعة والخلاقة عند الموهوبين لا عن طريق الدراسة والسعي والاجتهاد بل عن طريق التدريب العملي لتنمية المواهب والكفاءات كالتدريب على الابحاث والدراسات والمختبرات والحاسوب والاعمال الادبية والفنية والرياضية .

٨. الحفاظ على الموهوبين من المؤثرات الخارجية الهدامة التي يمكن ان تسيء الى افكار وتوجهات الموهوبين اذ تقودهم الى تبني افكار غريبة ودخيلة تتناقض مع تراث الامة واصالتها وامجادها .

٩. ضرورة انشاء جمعية تربوية واجتماعية وفكرية للموهوبين ترعى شؤونهم وتكيفهم للمجتمع وتعمل على حل مشكلاتهم وتحقق لهم المكاسب والمنجزات التي تشجعهم على اداء الاعمال المبدعة والخلاقة التي يمكن ان تطور المجتمع وتنميه في ضروب شتى .

١٠. التصدي لكل من يغمط حقوق الموهوبين العلمية والثقافية ويعتدي عليها عن طريق تفضيل غير الموهوبين على الموهوبين بالتقييم والدرجات او العمل على تساوي غير الموهوبين مع الموهوبين .ذلك ان مثل هذا العمل يقتل المواهب عند الموهوبين ولا يشجعهم على التميز والعمل الهادف والمبدع .

١١. محاربة نوازع الغيرة والحسد التي تسيطر على بعض الناس من ذوي النفوس الضعيفة والمريضة والتي تصب جام غضبها وعدوانيتها على الموهوبين للنيل منهم والاستهزاء بهم والتشكيك بقدراتهم الذكائية والعلمية والتفكيرية وتكذيب ما انجزه الموهوبون من تفوق ونجاحات باهرة في المجالات العلمية والثقافية والتربوية.

١٢. مبادرة هيئة رعاية الموهوبين باقامة مسابقات للموهوبين تنتهي بمنحهم جوائز علمية في الاختصاصات التي يبرزون فيها . ومثل هذه الجوائز هي جوائز تشجيعية من شأنها ان تحفز الموهوبين على التميز في تخصصاتهم وميادينهم الدراسية والعلمية .

الخلاصة والاستنتاجات :

الموهوبون هم اصحاب النشاط الخلاق الذي يعتمد على الخيال الواسع والعميق والرؤية الثاقبة لطبيعة النشاط او العمل الذي يزمع الموهوبون القيام به. غير ان الاسلوب الذي يعتمده الموهوب في انجاز النشاط المطلوب انما يعتمد على الربط العقلاني الهادف بين التصورات والاحاسيس الداخلية للموهوب وبين الواقع الاجتماعي او المادي المعاش الذي يظهر فيه النشاط مهما يكن نوعه.

ان الموهوب عند قيامه بالنشاط الفني كالرسم مثلاً يعتمد في تنفيذ نشاطه هذا على عدة اعتبارات اهمها ما يلي :

١. مخيلته او تصوره او خياله للصورة التي يريد رسمها .

٢. احاسيسه ومزاجه وحالته النفسية الداخلية بما فيها ادراكه ومصالحه ومخاوفه واهدافه وحاجاته ونزواته وميوله واتجاهاته .

٣. اختصاصه وفنه في الرسم وكل ما يعرفه عن الرسم من الاقدمين والمحدثين .

٤. الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي الذي يعيش الفنان الموهوب في وسطه والذي يؤثر في مخيلته وشعوره واحاسيسه وحاجاته.

٥. الهامه ومواهبه الداخلية ودرجة اصالته في الرسم .

٦. الربط الهادف بين مخيلة الموهوب واحاسيسه وشعوره الداخلي وبين معطيات الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الموهوب .

٧. تجسيد روحية او نفسية الموهوب في الصورة التي يرسمها ، وهذا التجسيد لا يربط بين داخل الفنان وخارجه فحسب بل يجسد مواهبه وعبقريته والهامه وخياله واصالته في نشاطه الفني (الصورة التي يرسمها) والتي قد تكون مطلوبة منه او مفروضة عليه .

اما خلفية الموهوبين فانهم ينحدرون من اسر اعتيادية قد تكون ميسورة او فقيرة معدمة. وقد يكون بين اسر الموهوبين اذكياء متميزين او اعتياديين . بيد ان الموهوبين لايمكن الاستفادة من مواهبهم وقابلياتهم الا اذا وجهت قدراتهم الفطرية الكامنة توجيهاً صحيحاً وسليماً من شأنه ان يبني شخصياتهم بناءاً فاعلاً ويفجر طاقاتها المبدعة والخلاقة . ويمكن ان تضاعف مواهب وملكات الموهوبين فيما اذا وجهت مواهبهم الكامنة واستثمرت في مجالها الصحيح الذي يرجع مردوده الى الموهوبين انفسهم والى اسرهم والمجتمع الكبير الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه ، علماً بان توجيه المواهب انما يكون عن طريق برامج الرعاية

الاجتماعية والتربوية للموهوبين .

يهدف البحث الى تحقيق اربعة اغراض رئيسية هي ما يلي :

اولاً. تحديد من هم الموهوبين وماهي خواصهم الشخصية والاجتماعية ؟

ثانياً. تجسيد اهمية الموهوبين للمجتمع عن طريق رفع مستوى نوعية الموارد البشرية التي يمتلكها المجتمع .

ثالثاً. تحديد اهم المشكلات والمعوقات التي تواجه الموهوبين لكي يصار الى معالجتها لكي يأخذ الموهوبون طريقهم الى بناء واعادة وتنمية المجتمع .

رابعاً. التعرف على اصول وتقنيات الرعاية الاجتماعية والتربوية للموهوبين لكي يصار الى حمايتهم والحفاظ عليه من الاخطار والتحديات التي تحول دون الاستفادة من قابلياتهم وطاقاتهم .

ان البحث يحتوي على ستة مباحث رئيسية تتعلق بتعريف الموهوبين وتحديد خواصهم والاشارة الى اهميتهم في عملية بناء المجتمع وتنميته،مع ذكر طرق رعايتهم الاجتماعية والتربوية .وقد وردت هذه الطرق على شكل توصيات اجرائية من شأنها ان تزيل مشكلات الموهوبين وتنمي جموعهم بما يتناسب مع خطط بناء واعادة بناء المجتمع .